رابط المادة على منصة باحث

شرح رسالة أبي زيد القيرواني مكتمل

المجلس 1 شرح رسالة أبي زيد القيرواني الشيخ عبدالمحسن العباد الشيخ عبدالمحسن العباد

عبدالمحسن البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ينكره على الدين كله فبلغ رسالته وادى الامانة ونصح الامة اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهديه الى يوم الدين
اما بعد سنبدأ بهذه الدروس الكلام على مقدمة رسالة ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله في بيان عقيدة السلف وقبل ان نبدأ بها نتكلم في هذا الدرس لكلام عام بالعقيدة
وفي منهج اهل السنة في العقيدة وكذلك في وسطية اهل السنة والجماعة بين المشبهة والمعطلة في اسماء الله عز وجل وصفاته قبل ذلك نقول ان مؤلف الرسالة الذي هو ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله
الف رسالته في فقه الامام مالك رحمه الله وكانت هذه الرسالة مشتملة على الفروع والاصول ومشتملة على الفقه الاكبر والفقه الاصغر الفقه الاكبر الذي هو الاصول يعني اصول الدين والفقه الاصغر الذي هو فروع
الدين وفروع الشريعة الذي هو مسائل الفقه المتعلقة في العبادات والمعاملات وما الى ذلك. وكان رحمه الله عز وجل الف رسالته اه مشتملة على هذا وهذا وبدأها بمقدمة مختصرة ولكنها مفيدة وقيمة وعظيمة
ببيان مذهب او منهج سلف هذه الامة في العقيدة. وكان كتابه الذي هو الرسالة مشتمل على الاصول والفروع والامام ابن ابي زيد القرضاني رحمه الله من علماء القرن الرابع الهجري
كانت ولادته سنة عشرا وثلاثمائة بوفاة سنة ست وثمانين وثلاث مئة وعمره ست وسبعون سنة وكان رحمه الله آآ الذين آآ ترجموا له آآ يثنون عليه كثيرا وما رأيت كلاما فيه
او نيلا منه يعني اه فيما وقفت عليه ممن ترجم له. وانما كل ما عندهم هو الثناء عليك. واه يعني بيان عظيم منزلته وعلو قدره وتمكنه يعني في مذهب الامام مالك وانه عمدة فيه
وانه آآ على منهج السلف وعلى طريقة السلف في العقيدة ولهذا لما ترجم له الذهبي في سيره سير اعلام النبلاء. قال وكان في الاصول على طريقة السلف لم يدري الكلام ولم
يعني ليس له علاقة في علم الكلام وليس مشتغلا بعلم الكلام ولم يكن من المتأولين وانما هو على طريقة السلف وكان رحمه الله موضع العلماء عليه في عبادته وفي علمه وفي امره بالمعروف والنهي عن المنكر
ونصحه ودعوته وتوجيهه وكل ما تشتمل عليه ترجمته هو الثناء ولم ارى شيئا يتعلق بالنيل منه او بالكلام آآ فيه بما لا ينبغي بل كل ما ذكر في ترجمته انما هو ثناء وآآ
اه مدح وتعظيم لذلك الرجل رحمه الله وعقيدة السلف كما هو معلوم مبنية على اتباع الكتاب والسنة مبنية على الدليل مبنية على الوحي مبنية على ما نزل من السماء من عند الله عز وجل
من الوحي الذي هو كتاب وسنة فعقيدتهم جاءت من الله ولم تخرج من الارض وذلك اخذها عن طريق الذين خرجوا من الارض والذين ظهروا من الارض الذين هم الناس وانما هي جاءت من عند الله عز وجل
فمبنية على اتباع الكتاب والسنة وعلى اتباع الدليل وليست مبنية على الرأي او مبنية على علم الكلام المذموم. ومن المعلوم ان النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بين ان طريق السلامة والنجاة
وان الفرقة الناجية التي ظفرت بالنجاة عند الاختلاف هي فرقة واحدة من فرقا ثلاث وسبعين وهذه الفرق الثلاثة والسبعين هم من المسلمين ولكن اثنتان وسبعون انحرفوا عن الجادة وحادوا عن طريق الحق والهدى
ومنهم من يكون بعيدا جدا ومنهم من يكون قريبا ولم يسلم ولم ينجوا الا فرقة واحدة من ثلاث وسبعين وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يعني علامتها بقوله في الحديث وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة الى من هي يا رسول الله؟ قال الجماعة وفي لفظ من
كان على ما انا عليه واصحابه فاذا الذي كان عليه اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي كان عليه رسول الله عليه الصلاة

والسلام واصحابه الكرام هو الحق والهدى هو الذي فيه السلامة والنجاة واهله هم الناجون. لانهم استمدوا عقائدهم من الوحي الوحي الذي فيه العصمة والذي فيه السلامة والذي نأخذ به فيه سعادة الدارين لانه جاء من عند الله عز وجل. لانه جاء من عند الله عز وجل فهو منهج مستقيم وعقيدته سليمة مبنية على اتباع الكتاب والسنة. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم كما عرفنا في هذا الحديث بين ان الفرقة

اجي هي فرقة واحدة وهي التي تكون على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن المعلوم ان اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام واصحابه ان رسول الله عليه الصلاة والسلام واصحابه الكرام انما كانوا على ما جاءت به النصوص. في كتاب الله عز وجل

وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. لم يشتغلوا بالتأويل ولا بالتحريف ولا بالتعطيل ولا بالتكييف ولا بالتمثيل وانما اثبتوا ما اثبته الله لنفسه واثبته له رسوله عليه الصلاة والسلام من الاسماء والصفات على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله دون

ان يكونون مع ذاتهم مشبهين ممثلين مكيفين ودون ان يكونوا غير مثبتين بان يكونوا مع او يكونوا محرفين او يكونوا مأولين وانما هم مثبتون مع التنزيل. يثبتون مع التنزيل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اثبت السمع والبصر في قوله وهو السميع البصير ونفى المشابهة في قوله ليس كمثله شيء

وهذه الاية الكريمة اصل في هذا الباب التي يعول عليه في هذا الباب هذه الاية الكريمة. وهي ان ليثبت لله ما اثبته لنفسه واثبته لرسوله مع التنزيل. فقوله هو السميع البصير هذا للذات وقوله ليس كمثله شيء هذا تنزيل

فله سمع في ذاك الاسماء وبصر ذاك الابصار. وكذلك الشأن في جميع الصفات كلها كلها من باب واحد ولهذا من القواعد التي اه يعول عليها اهل السنة في باب اه اسماء الله وصفاته

انهم يقولون ان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات. فكما انه يثبت لله اذا سألت فيه الزواج فكذلك صفاته ثبت ولكن فيها الصفات وكذلك ايضا يقولون القول في الصفات كالقول في البعض الاخر. لا فرق بين صفة وصفة. لا فرق بين صفة كلها تثبت على وجه يليق بكمال الله وجلاله دون

وتمثيل ودون تعطيل او تأويل او تحريف بل على حد قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. والنبي صلى الله عليه وسلم بين في حديث ابن سارية ان الاختلاف سيوجد وانه سيكون كثيرا مع وجوده. وارشد عليه الصلاة والسلام

عند كثرة هذا الاختلاف وعند وجود هذا الاختلاف وكثرته ارشد الى طريق العصمة والى طريق السلامة والنجاة وذلك بالتنسك بسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وسنة خلفائه الراشدين الهادي المهديين حيث قال عليه الصلاة والسلام فانه من

ايش منكم؟ فسيرى اختلافا كثيرا. فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا يعني انه لابد وان يوجد الخلاف ومع وجوده ايضا يكون كثيرا ما هو اختلاف قليل اذا وجد بل يكون اختلافا كثيرا. ثم انه عليه الصلاة والسلام ارشد الى طريق السلامة والنجاة عند هذا الاختلاف

فقال فعليكم بسنتي عندما يوجد الاختلاف وعندما يحصل الاختلاف الكثير طريق النجاة وطريق السلامة هو اتباع الدليل اتباع السنة فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

وقد بين عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ان الاختلاف سيوجد وانه مع وجوده سيكون كثيرا وان طريق السلامة والنجاة لهذا الاختلاف انما هي باتباع الدليل انما هي باتباع السنة انما هي بالتعويل على ما جاء عن الله وعن رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه

ولهذا قال فعليكم بسنته كانه قيل يا رسول الله ماذا تأمرنا به عند هذا الاختلاف؟ ما هي طريق السلامة والنجاة عند هذا الخلاف قال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم محدثة الامور فرغب ورهب رغب في اتباع السنن ورهب من

بدع رغب في اتباع السنن وحذر من البدع. رغب باتباع السنن بقوله فعليكم. بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الذين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. وحذر من البدع بقوله واياكم ومحدثات الامور

اي الامور المحدثة التي لم تكن على طريقة السلف وسلف هم اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ومن سار على منوالهم ومن سار على منهاجهم. هذه طريقتهم وهذا منهجهم انهم يثبتون

لله عز وجل ما اثبته لنفسه وما اثبته له رسوله عليه الصلاة والسلام على وجه يليق بكمال الله وجلاله. واذا فعمدتهم الوحي وعمدتهم الكتاب والسنة الوحي الذي جاء من عند الله عز وجل. بخلاف المتكلمين فان عقائدهم مبنية على العقل ومبنية على علم

ولم تكن مبنية على النصوص ولم تكن مبنية على النصوص. ومن المعلوم ان العقيدة السليمة هي التي كان عليها الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم ولا يمكن بحال من الاحوال ان يقال

ان العقيدة الصحيحة حجبت عن الصحابة وحيدة بين صحابتي وبينها وادخرت لاناس يجيئون بعدهم هذا لا يقال ولا يعقل بل الحق

والهدى ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء بعد ذلك
وما جاء مخالفا لما كانوا عليه فهو من محدثات الامور التي حذر منها الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ولهذا فان اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام لما آآ تليت عليهم ايات الصفات واحاديث الصفات
علموا المراد بذلك وفهموا المراد من ذلك. لانهم عرب وقد خوطبوا بلسانهم. بلسان عربي مبين ففهموا ذلك على حسب ما تقتضيه اللغة ما تقتضيه لغتهم لان القرآن انما نزل بلغتهم فهم فهموا
ولم يسألوا عن معاني الصفات ولا عن الكيفيات لانهم يفهمون المعاني وفقا لما آآ تقتضيه النصوص ولما تدل عليه واما الكيفيات لتلك الصفات والكيفية التي تكون على الصفات وهم لا يشتغلون بها لان هذا من الغيب الذي اه اه
اختص الله عز وجل به وهم لا يكيفون ولكنهم يفهمون المعاني على وفق ما خطبوا به ولهذا لما سئل الامام مالك رحمة الله عليه عن قول الله عز وجل رحمة على العرش استوى قال كيف استوى؟ كيف استوى؟ قال الاستواء معلوم والكيف مجهول
والايمان به واجب السؤال عنه بدعة الاستواء معلوم لانهم خطبوا بلسان عربي مبين وهم يفهمون معاني ما خطبوا وما خطبوا به ولكن الكيفية التي يكون عليها التي اه يكون بها الاستواء
والتي آآ هي حقيقتها وكيفيتها هذه لا يعلمها الا الله عز وجل فهم يفهمون المعاني ولكنهم يفوضون في الكيفيات. لا يفوظون في المعاني ويقولون الله اعلم بمراده في قوله الرحمن على الرسول استوى
ولان المنحرفين عن جادة جادة وعن منهج السلف طريقتهم انهم اما يأولون واما يفوضون. اما يقولون المراد باستوى معناها استولى. او يقولون الله اعلم بمراده بقوله الرحمان على العرش استوى
المعنى غير معلوم ويكون قوله الرحمان على العرش استوى عندهم مثل الف لام ميم وحاء ميم وط سين وكاف صاد حروف مقطعة في اول السور اه يعني لا يفهم معناها من تلك الحروف
لان الكلام يفهم من المعاني تفهم من الكلام. واما الحروف فانه فانها لا تفهم. ولهذا احسن ما قيل في معنى الحروف المقطعة في اول السورة ان يقال الله اعلم بمراده بها. لكن العلماء استنبطوا من كون هذه
الحروف تأتي في اوائل السور ويأتي بعدها ذكر القرآن قالوا هذا فيه اشارة الى اعجاز القرآن هذا لعل فيه اشارة الى اعجاز القرآن وان القرآن معجز لانه مؤلف من الحروف التي يؤلف الناس منها كلامهم ومع ذلك فهم لا يستطيعون ان يؤلفوا من هذه الحروف
من مثل هذا الكلام قالوا فهذا فيه اشارة الى ان الى ان القرآن معجز وان وانه لا يستطيع احد ان يأتي بمثله وان هذا فيه اشارة الى آآ عجز العرب اهل الفصاحة والبلاغة لانه مؤلف من الحروف التي
يؤلف العرب منها كلامهم ومع ذلك فهم لا يستطيعون ان يؤلفوا من هذه الحروف كلاما مثل هذا الكلام وعلى وعلى هذا فان الامر يعني او القاعدة عند السلف كما جعل الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول
قل والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة يعني عن كيف واما معنى فانه معروف ومعلوف لانه استوى معناه ارتفع وعلاه ارتفع وعلا وليس معناها استولى هذا هو منهج السلف وهذه طريقة السلف
ومعلوم ان اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام لما خطبوا بالايات والاحاديث ما سألوا عن هذه المعاني ولا يسألوا عن الكيفيات ما سألوا عن المعاني لانهم يعرفونها وما سألوا عن الكيفيات لان علم ذلك عند الله عز وجل ولم آآ
آآ يدخل في هذا المجال ولم يسألوا يعني آآ مثل هذه الاسئلة التي او مثل هذا السؤال الذي انكره مالك وغضب على من سأل حيث قال له كيف استوى؟ لانه سأل عن كيفية
وعلى هذا فاهل السنة والجماعة يثبتون ما اثبته الله لنفسه واثبته لرسوله عليه الصلاة والسلام من اسماء وصفات على وجه يليق بكمال الله وجلاله دون تشبيه وتمثيل ودون تعطيل او تعريف او تأويل بل على حد قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
اما غيرهم من اهل البدع فانهم ان تمكنوا من رد النص ردوه وان لم يتمكنوا من رده تأولوه. كما يقول صاحب الجوهرة وكل وكل لفظ اوهم التشبيه اوله او فوض ورم تنزيه. اوله وافوض ورم تنزيها
وعندهم ان طريقة السلف هي التفويض وطريقة الخلف هي التأويل طريقة الخلف هي التأويل وطريقة السلف هي التأويل التبويض. ومن المعلوم ان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الذين سلف هذه الامة
لا يفوضون في المعاني وانما يفوضون في الكيفية فقط اما المعاني فانهم يفهمونها ولهذا فان المفوظة الذين هم سلف الخلف الذين هم سلف الخلف يجعلون الرحمن على العرش استوى مثل الف لام راء والف لام ميم صاد كل ذلك يقول الله اعلم بمراده بها
وقد قال بعض اهل العلم ان القول بان طريقة الصحابة وطريقة السلف هي التفويض يشتمل على ثلاث ثلاثة محاذير يعني من قال ذلك ارتكب ثلاث محاذير انه جهل مذهب السلف
وجهز السلف وكذب على السلف فهو جاهل بمذهب السلف لانه لا يعرفه ومجهل للسلف نسبهم الى الجاهل وانهم خطبوا بكلام لا يفهمون معناه. وكذب عن السلف لانه زعم وادعى ان مذهبهم هو هذا وليس هذا مذهبهم

وانما مذهبهم هو انهم يفهمون المعاني والله عز وجل عندما قال عندما يقول هو السميع البصير الناس يعرفون معنى السميع البصير؟ السم يتعلق بالمسموعات والبصر يتعلق المرئيات والله تعالى لا يحجب عن بصره شيء
وسمعه محيط بكل شيء وان دق من الاصوات من الاصوات ومن الحركات فكل شيء لا يخرج عن سمع الله وكل شيء لا يخرج عن بصر الله سبحانه وتعالى. فهم يفرقون بين السميع والبصير. ولا يقول الله اعلم بمرادهم
اذا السميع والله اعلم بمرده البصير. الله اعلم بمراده بالسمع والله اعلم بمراده البصر. لا وانما يقولون آآ باثبات المعنى على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله وينفون عنه المشابهة لخلقه
ثم ان يعني من من العلماء من ذكر يعني هذا المنهج وهذه الطريقة عن السلف وهي ان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم قوطبوا بالكتاب والسنة وما سألوا عن شيء من معاني
اسماء الله وصفاته ولا سألوا عن الكيفيات وممن تكلم في ذلك بكلام جميل المقريزي صاحب الخطط والاثار في تاريخ مصر فانه عقد فصلا. قال في عقائد اهل الاسلام منذ نزول الوحي الى ان انتهى الى ان انتشر مذهب
شاحن الى ان انتشر مذهب الاشاعرة. وذكر ان الذي كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يسلمون النصوص وانهم يعني يفهمون معانيها وانهم لا يعني لا يؤولون وانهم ما اشتغلوا بالطرق الكلامية ولا المناهج
كذية ولا يعرفونها شيئا من ذلك وانما يعرفون الوحي. ومن المعلوم ان انه لا يمكن كما اسلفت في حال من الاحوال ان وقال ان العقيدة اه اه السليمة لا يمكن ان تحجب عن الصحابة وتدخر الى اناس بعدهم والى
اناس يأتون بعدهم فلو كانت العقيدة التي عليها الاشاعرة او غيرهم من اهل البدع حقا لكان يحق بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها كانت باطلا آآ حفظ الله عنه اصحاب رسول الله صلى الله
وسلم وابتلي به من جاء بعد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. وقد اه نقلت يعني كلامي هذا واريد ان ان يقرأ آآ حتى يعرف يعني آآ وضوحه يعني آآ
يعني قوة بيانه في هذا في هذا العمر قال تقي الدين ابو العباس احمد ابن علي النقريزي المتوفى سنة ثمانمائة وخمس واربعين في كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار في الجزء
الثاني ثلاث مئة وستة وخمسين ذكر الحال في عقائد اهل الاسلام منذ ابتداء الملة الاسلامية الى ان انتشر مذهب الاشعرية اعلم ان الله تعالى لما بعث من العرب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس جميعا وصف لهم ربهم
سبحانه وتعالى بما وصف به نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزل به على قلبه صلى الله عليه واله وسلم الامين وبما اوحى اليه ربه تعالى فلم يسأله صلى الله عليه واله وسلم احد من العرب باسرهم قرويهم
وبدويهم عن معنى شيء من ذلك. كما كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن امر الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك مما لله فيه سبحانه امر ونهي. وكما سألوه صلى الله عليه وسلم عن احوال القيامة والجنة والنار
اذ لو سأل اذ لو سأله انسان منهم عن شيء من الصفات الالهية لنقل كما نقلت الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه واله وسلم في احكام الحلال والحرام. وفي الترغيب والترهيب واحوال القيامة والملاحم والفتن ونحو ذلك مما
ما تضمنته كتب الحديث معاجمها ومسانيدها وجوامعها. ومن امعن النظر في دواوين الحديث في دواوين الحديث النبوي ووقف على الاثار السلفية علم انه لم يرد لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن احد من
الصحابة رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم انه سأل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن معنى مما وصف الرب سبحانه سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات. نعم ولا فرق احد منهم بين بين كونها صفات صفة ذات او صفة فعل. قال كلهم فهموا ذلك يعني فهموا معاني ما خطيبوا به
لانهم خطبوا بكلام بلسانهم. وقد فهموا اه المراد. وفهموا المعاني وما يعني اشتغلوا بشيء وراء ذلك اعد ومن امعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الاثار السلفية علم انه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن احد من الصحابة
رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم انه سأل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم بل كلهم فهموا
ذلك. قال ما سألوه بل كلهم فهموا معنى ذلك. ما حد قال ايش معنى السميع ويش معنى البصير؟ ايش معنى استوى؟ وايش معنى كذا؟ وايش معنى كذا؟ ما احد سأل عن هذا
عن اختلاف طبقاتهم يعني قرويهم وحضريهم ما احد سأل لا عن معنى اية ولا عن معنى حديث لانهم فهموا هذا يعني هذا منهجهم وهذه طريقتهم. نعم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات
الكلام في الصفات يعني عن التكييف وعن الشيء الذي يعني اه اه الذي هو يعني خارج عما تقتضيه اللغة يعني الذي هو على طريقة المتكلمين وعلى طريقة المؤولين سكتوا عن ذلك. وانما اثبتوا المعاني على وجهه يليق بكمال الله وجلاله ولم يفعل

كما فعل غيرهم نعم ولا فرق احد منهم بين كونها صفة ذات صفة ذات او صفة فعل وانما اثبتوا له تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام
والانعام والعز والعظمة. وساقوا الكلام سوقا واحدا. وهكذا اثبت الكلام سوقا واحدا. يعني معناها ان الصفات مساقها واحد وطريقتها واحدة ولهذا اشرت الى ان من من القواعد التي اه يعني يعول عليها اهل السنة في باب اسماء الله وصفاته قاعدتان
احداهما انهم يقولون الكلام في الصفات فرع على الكلام بالذات فكما ان لله في ذاته لا تشبه الذوات فله صفات لا تشبه الصفات الكلام في الصفات فرعون عن الكلام في الذات
يقال في الصفات ما قيل في الذات والذات تشبه تثبت على وجه يليق بكمال الله وجلاله دون ان يكون مشابها له في له فيها احد فكذلك صفاته تثبت على وجه يليق بكماله وجلاله دون ان يكون
مشابها ان يكون غيره مشابها له فيها او هو مشابه لغيره. لا الخالق يشبه المخلوق ولا المخلوق يشبه الخالق. بل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهكذا اثبتوا رضي الله عنهم ما اطلقه الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك. مع نفي مماثلة المخلوقين التي هي صفات ذاتية الوجه واليد نعم اثبتوها كما اثبتوا السمع والبصر والكلام وغير ذلك مع اعتقادي عدم
المشابهة بينه وبين المخلوقين مع مع اعتقاد مع نفي مماثلة المخلوقين. يعني على حد قول الله عز وجل ليس كمثله شيء ليس كمثله شيء مجتمع بصير يعني اثبت السمع والبصر ونفى المشابه اي له سمع لك الاسماع وبصر لك الابصار
مع نفي مماثلة المخلوقين فاثبتوا رضي الله عنهم بلا تشبيه ونزهوا من غير تعطيل. فاثبتوا بلا تشبيه. هذي طريقة السلف اثبتوا ومع اثباتهم لم يشبهوا ونزهوا ومع تنزيههم لن يعطلوا. فهم مثبتة منزهة
ليش واعطلة ولا مشبهة لان المعطلة نفوا الصفات والمشبهة اثبت الصفات ولكن جعلوها مثل صفات المخلوقين فهم فالمشبهة اثبتوا وشبهوا والمعطلة اه ارادوا التنزيه فعطلوا وجعلوا صفات اه صفات الله عز وجل منفية
وان الله ليس متصف بالصفات ومن المعلوم ان آآ اهل السنة والجماعة وسطا بين المشبهة والمعطلة فالمشبهة اثبتوا وشبهوا والمعطلة لم يثبتوا بل عطلوا فهم مثبتة ليش هو معطلة لان المثبت غير معطل
ومع كونه المثبتة هم غير مشبهة بل هم منزهة مثبتة منزهة على حد قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اثبات وليس كمثله شيء تنزيل وهم اثبتوا مع التنزيه لم يثبتوا مع التشبيه
ولم يعطلوا بحجة انهم يريدون تنزيه الله عز عز وجل عن مشابهة المخلوقين لانه لا تلازم بين الاثبات والتشبيه لان هناك اثبات مع تشبيه وهناك اثبات مع تنزيه والحق هو الاثبات مع التنزيه والباطل هو الاثبات مع التشبيه
والباطل من الجانب الاخر هو التعطيل بزعم التنزيه وذلك ان الذين عطلوا تصوروا انه لا تثبت الصفات الا على وجه يشابه المخلوقات لانهم ما تصوروا اثبات الا مع التشبيه ففروا من التشبيه
فصاروا الى التعطيل والتأويل والتحريف ولكن النتيجة ما هي انهم فروا من تشبيه سيء الى تشبيه اسوأ فروا من تشبيهه بالموجودات الذي تصوروه صاروا الى ان شبهوه بالمعدومات صاروا اله شبهوه بالمعدومات لانه اذا كانت الذات
نفيت عنها الصفات فانه لا يعقل وجود ذات مجردة من جميع الصفات لا يعقد لا يعقد وجود ذات مجردة من جميع الصفات كونها مجرد الصفات لا وجود لها ولهذا يقول بعض اهل العلم ان المعطل يعبد عدما
لا وجود لمعبوده المعطل يعبد عدما لان ما دام انه ينفي الصفات عن الله عز وجل اذا نفيت الصفات لا يبقى وجود للذات لان الذات آآ انما تكون بصفاتها ومتصفة بالصفات. ولا يوجد ذات مجردة في جميع الصفات
ولهذا ذكر ابن عبد البر رحمه الله في كتابه التمهيد ان المعطلة يصفون المثبتة بانهم مشبهة لانهم ما تصوروا الاثنين الا مع التشبيه ثم قال رحمة الله عليه وهم عندما نقروا بالصفات نافون للمعبود
الذين يثبتون الصفات يعتبرون المعطلة نافين للمعبود ثم ان الذهبي رحمه الله نقل هذا الكلام من التمهيد في كتابه العلو وعلق عليه بقوله قلت صدق والله ابن عبد البر. صدق والله
لان كونهم يعني انهم نافون المعبود صدق والله ثم قال ثم اتى بمثال يوضح ذلك فقال فان الجهمية كما قال حماد ابن زيد ان جماعة حمد بن زيد من علماء القرن الثاني الهجري من طبقة شيوخ شيوخ البخاري ما ادرك البخاري
بس ابغى شيوخ شيوخك بينه وبينه واسطة وكذلك اصحاب الكتب لم يدركوه والبخاري هو اولهم اول اصحاب الكتب الستة لم يدركوا حماد ابن زيد ماذا قال حماد بن زيد في وسط في وصف الجهمية قال مثلهم
كجماعة قالوا في دارنا نخلة قالوا ان في دارنا نخلة وقيل لها خوص؟ قالوا لا الها عشب؟ قالوا لا. الهسا؟ قالوا لا. وكل صفة من صفات النخل يسألون عنها يقولون لا هذي ما توجد في نخلتنا
قيل لهم اذا ما في داركم نخلة اذا ما في ذلك النخلة ما دام انه ليس لها ساق وليس لها خوص وليس لها عسر وليس لها ليث وليس لها كذا وليس لها كذا وكل صفات النخل معدومة فيها اذا لا وجود لهذه النخلة

فكذلك الذين يوفون عن الله الصفات النتيجة انهم ينفون المعبود. ولهذا قال بعض اهل العلم ان المعطل يعبد عدما يعني لا وجود لمعبوده لا وجود لمعبوده هذا مثال من اوضح الواضحات
في بيان اه فساد يعني هذا هذا المعتقد وكما ذكرت المعطلة تصوروا انه لا اثبات الا مع التشبيه لا اثبات الا مع التشبيه تفروا من تشبيه ففروا من تشبيه الله بالموجودات الذي تصوروه
ساروا الى تشبيه اسوأ وهو التشبيه بالمعدومات وهو التشويه بمعلومات فروا من تشبيه الموجودات الى التشبيه معدومات واهل السنة والجماعة عندهم اثبات بدون بدون تشبيه اثباتهم مع التنزيه ولا تنازما بين الاثبات والتشبيه
وهناك اثبات مع تشبيه وهو باطل. من افضل الباطل. وهناك اثبات مع تنزيه وهو الحق الذي لا ريب فيه الذي اشتمل عليه قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فالفت السمع والبصر ونفى المشابهة فهذه الاية اصل في بيان عقيدة اهل السنة والجماعة وهو انهم يثبتون ولا يشبهون بل هم مثبتون ليسوا مثبتين او مشبهين وانما هم مثبتين منزهين فليسوا معطلين غير مثبتين للصفات وما اثباتهم ليسوا مشبهين فهم وسط بين
المعطلة والمشبهة فهم مثبتة ليسوا معطلة ومع اثباتهم ليسوا مشبهة بل هم منزهة. ولهذا يقول المقريزي رحمه الله في هذا الكلام ايش قال فاثبتوا رضي الله عنهم بلا تشبيه ونزهوا من غير تعطيل. اثبتوا بلا تشبيه ونزهوا بلا تعطيل
فاثبتوا ومع اثباتهم لم يبتلوا بمن ابتلي به المشبيه الذين شبهوا مع الاثبات ومع تنزيههم لم يعطلوا بل اثبتوا الصفات ولم يعطلوها بل نزهوا الله عن مشابهة المخلوقات واثبتوا له الصفات على حد قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
نعم ولم يتعرض مع ذلك احد منهم الى تأويل شيء من هذا نعم يعني ما ما تعرضوا للتأويل قالوا كما يعني كما كما قال من يحكي مذهب الاشاعرة وكل لفظ اوهم التشبيه اوله او فوض ورم تنزيها
نعم ورأوا باجمعهم اجراء الصفات كما وردت نعم ورأوا باجمعهم كل الصحابة لان الكلام هو على يتكلم عن الصحابة. اجرؤها كما وردت. يعني على حسب ما فهموها. وعلى حسب ما تقوله تدل عليه اللغة. وهو نفس الكلام
الذي قاله مالك رحمة الله عليه الاستواء معلوم والكيف مجهول فهم مفوضة بالكيف وليسوا مفوضة بالمعنى. نعم ولم يكن عند احد منهم ما يستدل به على وحدانية الله تعالى وعلى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم سوى كتاب الله
لا ولا عرف احد منهم شيئا من الطرق الكلامية ولا مسائل الفلسفة. يعني هذه طريقة السلف يعولون طريق الصحابة يعولون على الكتاب والسنة ولا يعرفون الطرق الكلامية ولا الفلسفة وانما هذه امور جاءت من بعد
هذه من محدثات الامور هذه من الامور التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فانه من يعيش منكم فسيرى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدي. هذا كلام المقريزي رحمه الله. المتوفى سنة الثمانين وهو خمسة واربعين
في كتابه الخطط والاثار في تاريخ مصر فهو كلام جميل كلام واضح يبين آآ الطريقة التي كان عليها اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ولا شك ان الخير كل الخير هو ما كان عليه اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
لان الرسول قال من كان علماء نعرف اصحابه وهذا هو الذي كان عليه الرسول واصحابه اما الامور المحدثة فهذه من الاشياء التي قال فيها واياكم واولياء الامور وهي من الاشياء التي دخلت
لقوله فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا وارشد عليه الصلاة والسلام عند هذا الاختلاف الى اتباع الكتاب والسنة قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الذين من بعدي ثم انه ذكر بعد ذلك حصول حدوث الفرق المختلفة
حصول القدرية حدوث القدرية ثم الخوارج ثم المرجئة والجهمية والمعتزلة وذكرهم ثم فذكر آآ انتشار مذهب الاشاعرة وآآ يعني وكونه يعني مخالف آآ لما كان عليه وهذه الامة الذين هم اصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلم وورد الله تعالى عنهم وارضاهم ومضى عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا الى ان حدث في زمنهم القول بالقدر وان الامر انفا. نعم. مستأنف يعني كل يعني يخلق فعله ويوجد فعله. يعني ذكر بعد ذلك نشأة الفرق
يعني حصل القدرية ثم حصل الخوارج ثم حصل كذا ثم حصل كذا ثم حصل كذا وذكر مذهب الاشاعرة وذكر انتشاره ومعلوم انه خارج عن هذا المنهج الذي حكاه عن ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قال الامام مالك ابن انيس رحمة الله عليه لن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها
لن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها. وقال يعني ما لم يكن دينا في زمن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فانه لا يكون دينا لا يمكن ان يكون هناك حق وهدى حجب عن الصحابة وادخر لمن كان بعدهم ابدا
وعلى هذا فان المذاهب المحدثة التي هي مخالفة لمنهج الصحابة وطريق الصحابة هذه من محدثات الامور وهي باطل وهي من البدع وليست من الحق وليست من الهدى الذي بعث الله تعالى به رسوله الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم
هذا كلام المقريزي رحمه الله هو كلام جميل في غاية الوضوح. وفي غاية الجمال والحسن بيان ما كان عليه اصحاب الرسول صلى

الله عليه وسلم وانهم فهموا معاني الصفات وانهم اثبتوا ولم يشبهوا
اذا هو لم يعطلوا وانه مضى عصر الصحابة على هذا ثم جاءت الفراق تترى وتحقق ما اخبر به الصادق المصدوق عليه في قوله فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الذين بعدهم
وعلى هذا كما ذكرت ان المعطلة لما صاروا الى التعطيل لانهم تصوروا التشبيه آآ صاروا معطلة ومشبهة مع تعطيلهم هم مشبهة لانهم شبهوا اولا حيث تصوروا التشبيه وفروا منه ووقعوا في تشبيه اسوأ منه وهو التشبيه بالمعدومات
التشبيه بالمعلومات اسوأ من التشبيه كل من هو سيء واهل السنة والجماعة يعني مبرؤون منزهون من هذا وهذا وانما هم مثبتة منزهة على حد يقول الله عز وجل يسكن به شيء وسنعصيه
وعلى هذا فالمعطلة مشبهة. جمعوا بين التعطيل والتشبيه والمشبهة ايضا معطلة مع كونهم مشبهة وتشبيههم واضح واما تعطيلهم فواضح من ان انهم لم يثبتوا لله عز وجل ما اثبته لنفسه على وجه يليق بكماله. فهم عطلوا
وما يليق بالله فصاروا مع كونهم مشابهة معطلة لان الشيء الذي اه اثبته الله لنفسه ما اثبتوه اثبتوه على وجه يشابه المخلوقات والله منزه عن ذلك وهو له صفات مع تنزيهه عن مشابهة وعلى هذا فهم
عطلوا الله عز وجل عن ما يليق بكماله وجلاله وهو كونه متصفا بالصفات من غير مشابهة المخلوقات فاذا هم معطلة هم مشبهة ومع كونها معطلة هم مشبهة او معطلة وتعطيلهم
بكونهم لم يثبتوا لله عز وجل ما يليق بكماله وجلاله من الاثبات مع التنزيل لانهم اثبتوا مع التشبيه لم يثبتوا مع التنزيه والحق هو الاثبات مع التنزيه فهم عطلوه من هذا فصاروا مع كونهم مشبها معطلة
ثمان الذي نبذله بعلم الكلام اصل منهم الحيرة والندم وحصل منهم بيان يعني سوء ما هم عليه ومن الذين يعني توغلوا في علم الكلام وتمكنوا من علم الكلام الغزالي وهو من المتمكنين في علم الكلام ومع ذلك ذم علم الكلام
لانه عرف نهايته وان الحق لا يؤخذ من علم الكلام وله في كتابه لحية كلام جميل في بيان اه في ذم علم الكلام ونقله شارح الطحاوية ونقرأ يعني كلامه وموجود في صفحة مئتين وستين
لان الذين صاروا الى علم الكلام واشتغلوا بعلم الكلام هم انفسهم صاروا في حيرة وندم وهذا كلام الغزالي وهو من من المتمكنين في علم الكلام ومن كلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه الذي سماه احياء علوم الدين وهو من اجل كتبه او اجلها
وهذا الكلام موجود في كتاب الاحياء وفي الحاشية الاحالة الى الصفحة من كتاب اللحية اذا الجزء والصفحة من كتاب العلم قال فان قلت فعلم الجدل والكلام مذموم كعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلو
واسرافا في اطراف. فمن قائل انه بدعة وحرام. وان العبد ان يلقى الله بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان بالكلام ومن قائل انه فرض اما على الكفاية واما على الاعيان. وانه افضل الاعمال واعلى القربات. فانه تحقيق لعلم التوحيد
ونضال عن دين الله قال والى التحريم ذهب الشافعي ومالك واحمد ابن حنبل وسفيان وجميع ائمة الحديث من السلف وساق الفاظا عن هؤلاء قال وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه. قالوا ما سكت عنه الصحابة مع انهم اعرفوا بالحقائق وافصحوا بترتيب الالفاظ من غيرهم الا لما يتولد منه من الشر. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون اي المتعمقون في البحث والاستقصاء واحتجوا ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان
اما ما يؤمر به لكان اهم ما يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم طريقه ويثني على ارابه. ثم ذكر استدلالهم ثم ذكر استدلال الفريق الاخر الى ان قال فان قلت فما المختار عندك؟ فاجاب بالتفصيل بعد ما ذكر
كلام هؤلاء وهؤلاء الذين قالوا انه حرام والذين قالوا انه فرض يعني قال فما المختار عندك؟ يعني اللي هو نفس الغزالي ايش ايش ايش المختار عندك؟ نعم فاجاب بالتفصيل فقال فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب او واجب
كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاستظرار ومحله حرام. قال فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها عن الجذب والتصميم. وذلك مما يحصل بالابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه
تختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في اعتقاد الحق وله ضرر في تأكيد اعتقاد المبتدعة وتثبيتها في صدورهم بحيث ينبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على على الاصرار عليه. ولكن هذا الضرر بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل
قال واما منفعته فقد يظن قد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه. وهيهات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف ولعل التخبيط والتضليل فيه اكثر من الكشف والتعريف
قال وهذا اذا سمعته من محدث او حشوي ربما خطر ببالك ان الناس اعداء ما جهلوا. نقول يعني هذا الكلام انه يعني فيه التخبيط غريب وانه يعني ليس فيه يعني يعني آآ وفاء بهذه الامور لو سمعتها من محدث
او حشوي والحشوي قيل ان يعني هذا من الاشياء التي كان يعني المبتدعة يعني يصفون بهذا الحديث يصفون بها اهل ويعني لو سمعت هذا الكلام من محدث ربما خطر ببالك ان سعد ما جهل

ثم قال انه هو نفسه ليس من يعني من من هؤلاء وانما هو ممن تمكن في علم الكلام وحكم على علم الكلام بعد تمكنه فيه بهذا الحكم. نعم فاسمع هذا ممن خبر الكلام. ثم طاه بعد حقيقة الخبث بعد حقيقة الخبرة
وبعد التغلغل فيه الى منتهى درجة المتكلمين يعني معناه انه متمكن في علم الكلام تغلغل فيه حيث نهاية درجة المتكلمين ثم قال اه يعني ابغضه وتركه وهذا يدل على يعني رجوعه وهذا يعني يدل على ايضا ما جاء ما نقل عنه انه مات والبخاري على صدره لانه رجع يعني في اخر امره الى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم واشتغل في صحيح البخاري وقيل انه مات وصحيح البخاري على صدره يعني من كثرة قراءته واشتغاله به
نقول هنا يعني تسمع هذا الكلام اسمع هذا ممن خبر الكلام ثم قلاه بعد يعني ليس هذا كلام محدث حتى يقال الناس اعداء ما جهلوا بل انا متمكن في علم الكلام ومتوغل فيه الى نهاية درجة المتكلمين. ومع ذلك اقول في هذا الكلام شهد شاهد
ثم قلاه بعد حقيقة الخبرة وبعد التغلغل فيه الى لا يعني فركة وابغضه اودعك ربك وما قلى ها وبعد التغلغل فيه الى منتهى درجة المتكلمين وجاوز ذلك الى التعمق في علوم اخرى تناسب علم الكلام
حقق ان الطريق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود تحقق ان ان الطريق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود. نعم. يعني ما يؤخذ الحق من علم الفلك. نعم
ولا عمري لا ينفك الكلام عن كشف وتعريف وايضاح لبعض الامور ولكن على النذور انتهى ما نقلته عن الغزالي رحمه الله وكلام مثله في ذلك حجة بالغة والسلف لم يكرهوه بمجرد كلامه لانه يعني من اهل الكلام
لان انه يتكلم عن علم ومعرفة ولهذا يقول شارح الطعاوي رحمه الله وكلام مثله في هذا حجة بالغة لانه كلام يعني من هو متمكن في هذا العلم ومع ذلك حكم عليه بهذا الحكم
وكلام مثله وكلام مثله في ذلك حجة بالغة. والسلف لم يكرهوه لمجرد كونه اصطلاحا جديدا على معان صحيحة على الفاظ لعلوم صحيحة ولا كرهوا ايضا الدلالة على الحق والمحاجة لاهل الباطل. بل كرهوه لاشتماله على
كاذبة مخالفة للحق ومن ذلك مخالفتها للكتاب والسنة وما فيه من علوم صحيحة فقد وعروا الطريق الى تحصيلها. واطالوا الكلام في اثباتها مع قلة نفعها. فهي لحم لحم جمل غث على رأس جبل وعرة لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل
ويقول يعني هذه يعني ما فيه من فائدة في الكتاب والسنة لا يغني عنهم ومع ذلك فقد وعروا الطريق في الوصول اليها وصارت كلحم جمل مغث فوق رأس جبل الوعر
ليس الجبل سهلا فيرتقى ولا اللحم سمينا فينتقى. اذا تعب الانسان ووصل اليه يعني اه تزود به. ونقله معه وانما هو لحم يعني مع التعب ومع النصب النهاية انه يحصل لحم جبل الغد
هذه الفائدة التي فيه تقوم على هذا الوجه وعلى هذه الطريقة نعم واحسن ما عندهم فهو في القرآن اصح تقريرا واحسن تفسيرا فليس عندهم الا التكلف والتطويل والتعقيد كما قيل لولا التنافس في الدنيا لما وضعت كتب التناظر لا لا المغني ولا العمد يحللون بزعم منهم عقدا
عقدا وبالذي وضعوه زادت العقد وهم يزعمون انهم يدفعون بالذي وضعوه الشبه والشكوك والفاضل الذكي يعلم ان الشبه والشكوك زادت بذلك مثل ما قال يعني بعض قال الحافظ بن حجر في ترجمته الفخر الرازي
في كتابه بفن الميزان يعني كان الفخ الغازي من المتمكنين في علم الكلام وقد نقل في ترجمته قال عنه قال عن بعض العلماء انه قال وكان مع تبحره في علم الكلام يقول الفائز من كان على عقيدة العجائز
اللي عالفطرة الفيز اللي هو على الفطرة ما هو اللي يشتغل في علم الكلام والذي ابتلي بعلم الكلام الفائز من كان على عاقة الادب ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في ترجمته في لسان الميزان
كان مع تبحره في علم الكلام يقول الفائز من كان على عقيدة العجائز على عقيدة الجارية التي قال لها الرسول اين الله وقالت في السماء وعلى عقيدة العوام الذين ما ادخلوا بعلم الكلام
الذين ما لم يبتلوا بعلم الكلام الا يقول الفائز من كان على عقيدة العجائز نعم ومن المحال الا يحصل الشفاء واحسن ما عندهم فهو في القرآن اصح تقريرا واحسن تفسيرا. فليس عندهم الا التكلف والتطويل والتعقيد. كما قيل لولا
التنافس في الدنيا لما وضع الشبهة يعني يريدون ان يعني يجيبوا عن الشبهة وهم يعني بدونها ولهذا ذكر ايضا الحافظ بن حجر في لسان الميزان يعني آآ انه اشتغل يعني في آآ تقرير الشبه
وردها فصار يأتي يذكر الشبه نقدا ويجعل حلها نسيئا يعني الجواب يعني يؤخر والحل يؤخر وانما الشبهة جاءت نقدا وقررت الشبهة ولكن الجواب ما حصل فصار نسيئه مؤجل نأتي بالشبه نقدا ويجعل حلها نسيئا
نعم كما قيل لولا التنافس في الدنيا لما وضعت هذه الابيات فهم يزعمون انهم يدفعون بالذي وضعوه الشبه والشكوك والفاضل الذكي اعلموا فهم يزعمون انهم يدفعون بالذي وضعوه الشبه والشكوك والفاضل الذكي يعلم ان الشبه والشكوك زادت بذلك
ومن المحال الا يحصل الشفاء والهدى والعلم واليقين من كتاب الله وكلام رسوله. ويحصل من كلام هؤلاء المتحيرين بل الواجب ان

يجعل ان يجعل ما قاله الله ورسوله هو الاصل. ويتدبر معناه ويعقله ويعرف برهانه ودليله
وسبب الضلال الاعراض عن تدبر كلام الله وكلام رسوله والاستغناء والاشتغال بكلام اليونان والاراء المختلفة وانما وانما سمي هؤلاء اهل الكلام لانهم لم لم يفيدوا علم لم يفيدوا علما لم يكن
وانما اتوا بزيادة كلام قد لا يفيد. وهو ما يضربونه من القياس لايضاح ما علم بالحس وان كان هذا القياس وامثاله ينتفع به في موضع اخر ومع من ينكر الحس
وكل من قال برأيه او ذوقه او سياسته مع وجود النص او عارض النص بالمعقول فقد ضاه ابليس حيث لم يسلم لامر ربه بل قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا. وقال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
سلموا تسليما. اقسم سبحانه بنفسه هذا الكلام. او الكلام المتحيرين. كلام متحيرين مش موجود؟ الا. نعم قوله قول الماتن. نعم.
فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار. موسوسا تائه شاكا زائغا
لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا الشرح يتذبذب يضطرب ويتردد وهذه الحالة التي وصفها الشيخ رحمه الله تعالى حال كل من عدل عن الكتاب والسنة الى علم الكلام المذموم او اراد ان يجمع بينه وبين الكتاب والسنة وعند التعارض وعند التعارض يتأول النص ويرده الى الرأي والاراء المختلفة. فيؤول فيؤول امره الى الحيرة والضلال والشك. كما قال ابن رشد الحفيد وهو من اعلم الناس بمذهب الفلاسفة ومقالاتهم في كتابه تهافت التهافت. ومن ومن الذي ومن الذي قال في
شيئا يعتد به وكذلك الامدي افضل اهل زمانه واقف في المسائل الكبار حائر. وكذلك الغزالي رحمه الله انتهى اخر امره الى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل على احاديث الرسول صلى الله عليه واله وسلم فمات والبخاري صدره وكذلك ابو عبد الله محمد ابن عمر الرازي قال في كتابه الذي صنفه في اقسام اللذات نهاية اقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سواء جمعنا فيه قيل وقالوا فكم ند رأيا فكم ند رأيا فكم مد رأيا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال
والجبال جبال. لقد لقد تأملت طرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه
يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما. ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف ومثل معرفتي. هذا كلام وهم متهاكين في علم الكلام. وهو الذي قلت عنه انه في ترجمته في لسان الميزان قال الفائز من كان على عقيد
العجائز وكان مع تبحره ان الكلام يقول الفائز من كان على عقيدة العجائز يعني الفطرة التي فظل الله الناس عليه نعم وكذلك قال الشيخ ابو عبد الله محمد ابن عبد الكريم الشهر الثاني انه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم. حيث قال لعمري لقد طفت المعاهد
كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم وكذلك قال ابو المعالي الجويني رحمه الله يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ
اشتغلت به وقال عند موته لقد خضت البحر الخضر وخليت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت في الذي نهوني عنه والان فان لم يتداركني ربي برحمته فان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني وها انا ذا
على عقيدة امي او قال على عقيدة عجائز نيسابور. يعني على الفطرة. نعم يعني كلام العلوم ولا هذا كله راحت ما له قيمة بقي رجع الى الاصل وهو الفطرة التي عليها في العجائز اللي ما تعلموا ولا عرفوا شيء. نعم
وكذلك قال شمس الدين الخسر شاهي وكان من اجل تلامذة فخر الدين الرازي لبعض الفضلاء وقد دخل عليه يوما فقال ما تعتقد قال ما يعتقده المسلمون؟ فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به او كما قال؟ فقال نعم. فقال اشكر الله على هذا
هذه النعمة لكني والله ما ادري ما اعتقد والله ما ادري ما اعتقد والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى اخذل لحيته ولابن ابي الحديد الفاضل المشهور بالعراق فيك يا اغلوطة الفكر حار امري وانقضى عمري سافرت سافرت فيك العقول فما ربحت
الا اذى السفر صلح الله صلح الله الاولى زعموا انك المعروف بالنظر كذبوا. ان الذين ذكروا خارج عن قوة في البشري وقال الخونجي عند موته ما عرفت مما حصلته شيئا سوى ان الممكن يفتقر الى المرجح ثم قال
وصف سلبي اموت وما عرفت شيئا. وقال اخر اضطجع على فراشي واضع الملحفة على وجهي واقابل بيني لهؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح عندي منها شيء. ومن يصل الى مثل هذه الحال ان لم يتداركه الله برحمته
لا تزندق كما قال ابو يوسف رحمه الله من طلب الدين بالكلام كزندق ومن طلب المال بالكيمياء افلس ومن طلب غريب الحديث كذب وقال الشافعي رحمه الله تعالى حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجليد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء

من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام وقال لقد اطلعت من اهل من اهل الكلام على شيء ما ظننت ان مسلما يقوله ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما خلى الشرك ولا ان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما خلى الشرك بالله خير له من ان يبتلى بالكامل
انتهى وتجد احد هؤلاء عند الموت يرجع الى مذهب العجائز فيقر بما اقروا به ويعرض عن تلك الدقائق المخالفة لذلك التي كان يقطع بها ثم تبين له فسادها. او لم يتبين له صحتها فيكونون في نهايتهم اذا سلموا من
بمنزلة اتباع اهل العلم من الصبيان والنساء والاعراض. والدواء النافع لمثل هذا المرض ما كان طبيب القلوب صلوات الله عليه كلامه يقوله اذا قام من الليل يفتتح صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة
التي انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم خرجه مسلم. توسل صلى الله عليه وآله وسلم الى ربه بربوبيته جبريل وميكائيل واسرافيل ان يهديه لما اختلف فيه من الحق
باذنه اذ حياة القلب بالهداية وقد وكل الله سبحانه هؤلاء الثلاثة بالحياة. فجبريل موكل بالوحي الذي هو سبب حياة القلوب وميكائيل بالقطر الذي هو سبب سبب حياة الابدان وسائر الحيوان. واسرافيل بالنقل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة
وعود الارواح الى اجسادها التوسل الى الله سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحياة له تأثير عظيم هم في حصول المطلوب والله المستعان هذا كلام من احسن الكلام واجمل الكلام وبه يتضح ان ما كان عليه سلف هذه الامة الذين هم الصحابة ومن تأثر على اموالهم انه الحق الهدى
اخوان الذين اشتغلوا بالكلام انما صار امرهم الى الحيرة والندم وان الموفق منهم من رجع عما كان عليه وصار على العجائز كما هو واضح